حلية المتون

في نظم اللحون من كتاب زاد المقرئين للشيخ الدكتور جمال بن إبراهيم القرش

أبو محمد محمود بن علام الكردوسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حلية المتون

في

نظم المحزون من كتاب زاد المقرئين

للشيخ الدكتور /جمال بن إبراهيم القرش

المشرف عل قسم القرآن وعلومه المركز الأول للتطوير التربوي بالرياض سابقاً

نَظْم

د/ محمود بن علام الكردوسي

(ماجستير في البلاغة والنقد الأدبي - وباحث في الدكتوراه قسم اللغويات)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي النبي المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد كان لمعرفة دقائق اللحن الجلي والخفي أعظم الأثر في الأداء القرآني المستقيم، وإن إخلال القارئ بأحكام التجويد في قراءته وعدم معرفته باللحون يوقعه في مزالق أدائية وآثار سلبية خطيرة في جميع مستويات اللغة.

وقد حرص العلماء على حفظ القرآن الكريم وتلاوته كما أنزل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فدوَّنوا من أجل ذلك كتبًا في فنِّ التجويد ما بين منظومٍ ومنثور، ومِنْ أجلِّ ما اطلعتُ عليه في هذا الباب كتاب شيخنا العلامة فضيلة الدكتور/ *جمال بن إبراهيم القرش* ـ حفظه الله وبارك في جهوده ونفع به العباد والبلاد ـ وهذا الكتاب الماتع النافع (زاد المقرئين) الذي جمع فأوعَي وبيَّنَ فَأَوفَى واشتمل على عِلْمٍ غزيرٍ وخَيرٍ كَثيرٍ لكلِّ مَنْ أرادَ أن يتلوَ القرآن الكريمَ كما قرَأهُ أَفْصَحُ العَرَبِ قاطبةً رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكما تلَقَّاهُ الصحابَةُ البَرَرَةُ والقراءُ المَهَرةُ .

ولَمَّا اطلعْتُ على الجزء الخاص ببيان لحون القراءة الجلية والخفية وذلك في الرسالة المسمَّاه (البيان في معرفة اللحون) في الكتاب الآنف الذكر رأيتُ أنْ ألخِّصَهُ لِيَسْهُلَ ضبطُهُ واسْتِحْضَارُهُ والانتفاعُ بِمَا فيه من فوائد عظيمة، فَلَخَّصْتُهُ، وقُمْتُ بِنَظْمِهِ في قصيدةٍ على بحر الرجز؛ فحفظ المنظوم أسهل من حفظ المنثور، وعدد أبياتها يربو عن مائةٍ وثمانين بيْتًا وسمّيتها بـ (*حلية المتون في نظم اللحون من كتاب زاد المقرئين*) وقد أرسلتها لفضيلة الشيخ الدكتور/ جمال

القرش فأثنى عليها ثناءً حسَنًا، فجزاه الله خيرًا على ما قدَّمَهُ لخدمة القرآن الكريم وحفظ أدائه المستقيم، وقَدْ أخبرني أنَّها تحتاجُ لتعديلاتٍ يسيرةٍ حتى تتمَّ الفائدةُ بِهَا، فقمت بذلك والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

هذا وإنِّي قد سِرْتُ في كتابة هذه المنظومة على نَمَطِ المنظومات العلمية، وكان فيها عدد من الضرورات التي تباح للشاعر لا الناثر، وقد وضّحْتُ ذلك في مُلْحَقٍ في آخر المتْنِ؛ لينظرَ فيه مَنْ استشكلَ شيئًا ليعرفَ حُجَّتَهُ وصِحَّتَهُ وأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ سَنَنِ العَرَبِ فِي أشعارهم، ولا أدَّعِي الكمال، فمَنْ وَجَدَ فيه شيئًا يحتاج إلى تقويم، فلْيُبَلِّغْنِي . مشكورًا . لِيُنْشَرَ مُصَحَّحًا مُجوَّدًا، واللهُ المستعان وعليه التكلان .

• توضيح لا بدَّ منْهُ :

- قولي : تَنْبِيهِ لمعْرِفَةِ صُوَرِ اللَّحْنِ المَذْكُورَةِ فِي المَتْنِ

10 . العِلْـمُ بِاللُّـحُـونِ قَدْ تَـــأَكَّـدَا ... فَـمَـا أتـاكَ خَـبَـــرًا فَقَـدْ بَدَا

11. وَإِنْ أَمَرْتُ فَاعْرِفِ الضِّدَّ احْـذَرَا ... وإِنْ نَـهَـيْـتُ فَهْوَ لَحْنٌ شُهِرَا

المقصود من هذين البيتين أن قارئ المنظومة يستطيع استخراج اللحن ومعرفة صورهِ الواقعة من البعض أثناء تلاوته القرآن الكريم، فقولي : (**العِلْـمُ بِاللُّـحُـونِ قَدْ تَـــأَكَّـدَا**) معناه أن العلم باللحون ومعرفة صورها وكيفية تجنبها حال التلاوة أمر مؤكَّد لكل قارئٍ وللمعلِّم أشد تأكيدًا، كما قال الشاعر :

عرفتُ الشر لا للشرِّ .. م.. لكن لتـــــوقِّيهِ

ومَن لم يعرِفِ الشرَّ ..م .. من الخير يقعْ فيهِ

وقولي : (**فَمَـا أتـاكَ خَبَـــرًا فَقَدْ بَدَا**) أي ما وردَ في القصيدة من الأسلوب الخبري فإنَّهُ واضحٌ للقارئ يُنْبِئُ عن صورة اللحن المذكورة، فالكلام إمَّا خبرٌ وإمَّا إنشاءٌ، فالخَبَرُ ما يحتمل الصدق والكذب من القول، نحو : الشمسُ طالعةٌ، وزيدٌ مجتهدٌ، ومما وردَ خَبَرًا في القصيدة قولِي :

19. يَسْتَبْدِلُ الحَرْفَ بِحَرْفٍ لَاحِـــنُ ... ويُحْكِمُ النُّطْـــقَ بحَرْفٍ مُـتْقِـنُ

20. وَوَقَــعَ اسْتِبْــدَالُــهُ بِـسَــبَــبِ ... مُـتَّـحِـــدِ المَخْـرَجِ وَالتَّقَارُبِ

21. كَـــذَا الْتِبَاسٌ وَضَيَاعُ الصِّفَـــةِ ... فِي أَغْـلَــبِ اللُّحُونِ فِي القِـرَاءَةِ

فهذه الأبيات الثلاثة تخبِر عن حقيقة وهي أنَّ من اللحون الجلية استبدال الحرف بغيره، وأنَّ المتقن لتلاوة القرآن الكريم يحكم النُّطْق بالحروف بإعطائها حَقَّها ومستحَقَّها، فلا يقع منه ذلك اللحن، وأن هذا النوع من اللحون يقع لأسباب أشهرها :

1. اتحاد المخرج . 2. تقارب الصفات . 3. الالتباس . 4 . ضياع الصفات .

يلاحظ أن الأبيات الثلاثة أعطت حكمًا ما، فهذا أسلوب خبري وقد اتضح المراد منه، لذلك قلت (فقد بدَا).

أمَّا الإنشاء الوارد في القصيدة فنوعان: **أمرٌ ونَهْيٌ** ، فإن أمرت بشيء فالمطلوب من القارئ العمل به لئلا يقع في ضدِّهِ وهو اللحن، وتعرف صورته بمفهوم المخالفة، فالأمر بشيء نهيٌ عن ضِدِّهِ، وهو المراد من قولي : (**وَإِنْ أَمَرْتُ فَاعْرِفِ الضِّدَّ احْـذَرَا**)، **وإن نهيت** عن شيء فهو لحن مشهور فيجب تجنُّبُهُ

مثال الأمر :

36. إِنْ كُسِرَ الحَرْفُ الذِي اسْتَعْلَى **أَبِنْ** ... **تَفْخِيمَهُ** مِثْلُ (صِـرَاطٍ) يَا فَطِـنْ

ففي هذا البيت الأمر **بإبانة صفة التفخيم للحرف المفخم المكسور**، فيفهم منه نوع اللحن **وهو ما يقوم به البعض من ترقيق المفخم لدى الكسر**، فلا بُدَّ من بيان استعلاءَهُ نحو (صِراط) .

مثال النهي :

51. **وَلَا تَزِدْ حَـرْفًا** إذا لَـمْ يُـرْسَـمِ ... إِلّا بِنَقْـلٍ ثَـابِـتٍ فَلْـيُـعْـلَـمِ

ففي هذا البيت **النهي عن زيادة حرفٍ في القرآن بدون نصٍّ ثابت عن الأئمة**، وذلك نحو : (فَارْهَبُونِ) فزيادة ياءٍ فيها وقْفًا أو وَصْلا يُعدُّ لَحْنًا، وذلك هو المراد من قولي : (**وإِنْ نَـهَـيْـتُ فَهْوَ لَحْنٌ شُهِـرَا**).

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

1. يقولُ رَاجِـــــي رَحْمَةِ المقْتَـدِرِ ... مَحْمُودُ عَلَّامٍ هُـــوَ ابنُ المَدْمَرِ
2. الحَـــمْـدُ للهِ الذي قَدْ أنْعَمَا ... وأنْزَلَ الكتَـابَ قَـوْلًا قَـيِّـمَا
3. وَقَـــــالَ فِيهِ آمِرًا مُـــؤَكِّدَا ... (ورتِّلِ القـــرآنَ) يَعْـنِي جَـوِّدَا
4. ثُـــمَّ صَـــلاةُ اللهِ والسـلامُ ... علَى الذي بِهِ اعْتَـلَى الإسْـلامُ
5. محمَّـــدٍ وآلِهِ ومَـــــنْ تَبِـعْ ... ومَنْ تَلا مِـنْ غَيْرِ لحْنٍ واتَّبَـعْ
6. وبَعْدُ هَذا النظمُ فـي اللحُـونِ ... سَمَّيْـتُـهُ بِحِلْـيَـةِ المُتُونِ
7. مِنَ (البَيَانِ فِي اللُّحُونِ) قَدْ رُقِـمْ ... دُرًّا بِـ(زَادِ الْمُقْـرِئِـين) يَنْتَظِمْ
8. ذَا لِـ(جَمَالِ القِرْشِ)بِالْعِـلْـمِ شَـفَا ... وَالضَّـبْـطُ والإتْـقَـانُ فِيهِ عُـرِفَا
9. جَـــزَاهُ رَبِّي جَنَّـــةَ النَّعِيمِ ... مَـــعَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى الكَرِيمِ

تَنْبِيهٌ لِمَعْرِفَةِ صُوَرِ اللَّحْنِ المَذْكُورَةِ فِي المَتْنِ

10. العِلْـمُ بِاللُّـحُـونِ قَدْ تَـــأَكَّـدَا ... فَـمَـا أتَـاكَ خَبَـــرًا فَقَدْ بَدَا
11. وَإِنْ أَمَرْتُ فَاعْرِفِ الضِّدَّ احْذَرَا ... وإِنْ نَـهَـيْـتُ فَهْوَ لَحْنٌ شُهِرَا

اللحن ونوعاه : الجلي والخفي :

12. واللَّحْنُ نَوْعَانِ جَلِيٌّ وخَفِـــي ... وَهُوَ مَيْلٌ وَانْحِـرَافٌ فَـــاعْرِفِ
13. وَخَطَأٌ يَـطْـرَا عَـلَى اللَّفْظِ يُخِلّْ .... أي بموازينِ التِّـــــلاوَةِ وَقُـلْ
14. سَمَّوْهُ بالجَـــلِيّ لِلْجَـــلاءِ ... والآخَـــرُ الخَـفِـيُّ للخَـفَاءِ

15. وَيَعْرِفُ الجَلِيَّ كُـلُّ فـاعلَمِ ... وَيَعْـرِفُ الخَفِـيَّ كُـلُّ عَـالِمِ
16. أما الجليُّ فهْوَ مبْـنًى غَـيَّرَا ... قلِ الخفيُّ ما علَى الوصْفِ طَرَا
17. بِالْعُرْفِ لَا المعْنَى يُخِلُّ مَا خَفِي ... وَالثَّانِ فِـي حَـرَكَـةٍ وَأَحْـرُفِ

النوع الأول : اللحن الجلي :

القسم الأول : اللحن الجلي في الحرف :

18. لَحْنُ الْحُرُوفِ إِنْ تَزِدْ أَوْ تَحْذَفِ ... تَسْتَبْدِلِ الحَرْفَ بِغَيْرِهِ اعْرِفِ

أولا : من اللحون الجلية استبدال حرفٍ بحرف :

19. يَسْتَبْدِلُ الحَرْفَ بِحَرْفٍ لَاحِـنُ ... وَيُحْكِمُ النُّطْـقَ بحَرْفٍ مُتْقِنُ
20. وَوَقَـعَ اسْتِبْـدَالُـهُ بِسَـبَـبِ ... مُـتَّـحِـدِ المخْـرَجِ وَالتَّقَارُبِ
21. كَـذَا الْتِبَاسٌ وَضَيَاعُ الصِّفَـةِ ... فِي أَغْلَـبِ اللُّحُونِ فِي القِرَاءَةِ

1ـ الاستبدال بسبب اتحاد المخرج :

22. وَذَاكَ كَاسْتِـبْدَالِ جِيـمٍ شِيـنًا ... (شَجَـرَ بَيْـنَهُمْ) فكُنْ مبينَـا
23. وَالتَّا بِ(طَـاءٍ) لِاتِّحَادِ الْمَخْـرَجِ ... كَـ(يَسْتَـطِـعْ) وَنَحْوِهَا فلتنهَـجِ
24. وَالصَّـادِ بِالزَّايِ فَـصَـفٍّ بيِّنِ ... إطباقَ صادٍ نحوَ(فاصْدَعْ)واعْتَنِ
25. والسينِ بالزايِ كما في(المسْجِدِ)...رَخَاوَةً بَيِّنْ وَهَمْـسًا تَـرْشُـدِ

2ـ الاستبدال بسبب تقارب المخرج :

26. وَمَـا أتَـى بِسَبَـبِ التقاربِ ... كَـ(لا تُزِغْ قُلُـوبَنَـا) تجَنَّـبِ
27. (سَبِّحْهُ)قُلْ(أنْعَمْتَ)مَعْ(أَفَضْتُمُ) ...(خَلَقَكُمْ) و(المسْتَقِيمَ) فاعْلَمُوا
28. عِلَاجُ هَذَا اللَّحْنِ بِالتَّحْقِيقِ فِي ... مَخَارِجٍ مَعَ صِفَـاتِ الأَحْرُفِ

3ـ الاستبدال بسبب ضياع الصفة :

29. مُتَّحِدَ الْمَخْرَجِ مَيِّزْ بِالصِّفَةْ ... وَمَخْرَجًا مَيِّزْ لِمُسْتَوِي الصِّفَةْ
30. فَالدَّالُ وَالطَّا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ ... لَوْلا الصِّفَاتُ فَاشْتِبَاهٌ قَدْ يَجِي
31. فَالدَّالُ لَوْلَا صِفَةُ التَّسَفُّلِ ... مَعَ انْفِتَاحٍ فَهْيَ طَاءٌ مُعْتَلِي
32. (يَغْشَاهُمُ) الْغَيْنُ بِخَاءٍ يُبْدَلُ ... (كَنَزْتُمُ) الزَّايُ بِسِينٍ مُبْدَلُ
33. فَمَنْ يُضِعْ صِفَةَ جَهْرٍ أَبْدَلا ... هَذَا بِذَاكَ فَاضْبِطَنَّ تَفْضُلا
34. فِي (رُشْدَهُ) رَخَاوَةَ الشِّينِ أبِنْ ... فَبَعْضُهُمْ يُبْدِلُ بِالجِيمِ لَحَنْ
35. وَأَبْدَلُوا طَاءً بِدَالٍ كَـ(يُضِلّ) ... واستبدلوا قافًا بكافٍ مثل (قُلْ)
36. إِنْ كُسِرَ الحَرْفُ الذِي اسْتَعْلَى أَبِنْ ... تَفْخِيمَهُ مِثْلُ (صِرَاطٍ) يَا فَطِنْ

4ـ الاستبدال بسبب الالتباس :

37. إِنْ وَقَعَ اللَّفْظُ بِحَرْفٍ مُشْبِهَا ... آخَرَ فَالبَيَانُ فِيهِ انْتَبِهَا
38. نَحْوَ (أَسَرُّوا وأَصَرُّوا) وكَذَا ... (نحنُ قَسَمْنَا)(كَمْ قصَمْنَا)أُخِذَا
39. (نَاضِرَةٌ نَاظِرَةُ) (رِجْسٌ) وَرَدْ ... (رِجْزٍ)و(مَرْكُومٌ وَمَرْقُومٌ) يُعَدّ

ثانياً : من اللحون الجلية حذف الحرف :

40. مِنَ الجَلِيِّ حَذْفُ حَرْفٍ عُلِمَا ... مِنْهُ الخَفِي وَظَاهِرٌ تَقَسَّمَا
41. فَظَاهِرٌ للكُلِّ هَذَا نَحْوَ (لَا ... تُشْرِكْ) بِحَذْفِ أَلِفٍ وَقَدْ جَلا
42. وَالآخَرُ الخَفِيُّ وَهْوَ يَرِدُ ... بِمُتَطَرِّفٍ وَمَا يُشَدَّدُ
43. مِثَالُ مَا تَطَرَّفَ (اسْتَغْفِرْهُ) خَفَّ ... (دِفْءٌ)كَذَاكَ(وَالضُّحَى)كما أُلِفْ
44. مِثَالُ مَا تَشَدَّدَ اعْلَمْ (مُسْتَمِرّ) ... كذَا(الوِلِيُّ) (الحَيُّ) قُلْ وَ(مُسْتَقِرّ)
45. فَبَيِّنَنْ مُشَدَّدًا وَاضْغَطْ عَلَى ... حَرْفٍ يَكُونُ قَبْلَهُ لِيَكْمُلا

ثالثاً : من اللحون الجلية زيادة حرف :

46. بِسَبَبِ الإِفْرَاطِ فِي التَّحْقِيقِ فِي ... حَرَكَةٍ يَنْشَأُ حَرْفٌ فَاعْرِفِ
47. تَشْدِيدِ مَا يَخِفُّ أَوْ زِيَادَةِ ... حَرْفٍ بِرَسْمٍ حَذَفُوا لَمْ يَثْبُتِ
48. فبعضهم يشبع فتحًا في (أَحَدْ) ... إِنْ سَكَنَ الحَرْفُ الذِي بَعْدُ يرِدْ
49. (مَالِكِ يومِ) وَكَذَا (لا شِيَةَ) ... يَزِيدُ (يَا) إِشْبَاعُ كَسْرٍ يا فتَى
50. وَخَطَأٌ تَشْدِيدُ حَرْفٍ قَدْ يَخِفّْ ... كَ(ازْدُجِرَ)(النَّارُ)(بصيرٌ)في الطرَفْ
51. وَلَا تَزِدْ حَرْفًا إذا لَمْ يُرْسَمِ ... إِلّا بِنَقْلٍ ثَابِتٍ فَلْيُعْلَمِ
52. نَحْوُ(ارْهَبُونِ) (الدّاعِ) وَ(اتَّقُونِ) ... (تُؤْتُونِ) (يُحْيِينِ) وَ(كَذَّبُونِ)

القسم الثاني : اللحن الجلي في الحركات :

53. وَأُبْدِلَتْ حَرَكَةٌ وَسُكِّنَا ... مُحَرَّكٌ، وَحَرِّكُوا مُسَكَّنَا
54. فَلْتَعْرِفِ الإِعْرَابَ لِلْقُرآنِ ... يَا طَالِبَ التَّجْوِيدِ بالإتقانِ
55. فَلا تُغَيِّرْ حَرَكَاتٍ أَبَدَا ... إِلّا بِنَصٍّ ثَابِتٍ قَدْ وَرَدَا
56. لِأَنَّ ذَاك يُحْدِثُ التَّغْيِيرَا ... مَبْنًى ومَعْنًى صَاحِ كُنْ خبيرَا
57. كَ(تَنْكِحُوا)و(تُنْكِحُوا)و(يُطْعِمُ) ... (لا يُطْعَمُ) الخَلْطُ قَبِيحٌ فَاعْلَمُوا
58. فَ(يَفْتَرُون) يَكْذِبُونَ وَأَتَى ... (لا يَفْتُرُون) مِنْ فُتُورٍ ثَبَتَا
59. وَهَرَمٌ (ضَعْفٌ) بِفَتْحٍ واكسِرَا ... (ضِعْفٌ) زِيَادَةٌ كَمَا تَقَرَّرَا

النوع الثاني : اللحن الخفيّ :

60. أَمَّا الْخَفِي فَمَا أَخَلَّ عُرْفَا ... أَقْسَامُهُ اثْنَانِ عَلَى مَا عُرِفَا
61. فَالأَوَّلُ: الْعَالِمُ بِالْقِرَاءَةِ ... يَعْرِفُهُ كَنَحْوِ تَرْكِ الغُنَّةِ
62. وَتَرْكِ إِدْغَامٍ وَإِظْهَارٍ وَمَدّْ ... مَا قَصَرُوا، وَقَصْرِ مَدٍّ لَمْ يَرِدْ

63. وَالثَّانِ أَهْلُ الحِذْقِ والإتقانِ ... يَدْرُونَهُ بِالنَّقْلِ والبُرْهَانِ
64. كَفَصْلِ مَوْصُولٍ وَوَصْلِ ما فُصِلْ ... تَقْطِيعِ أحْرُفٍ كَسَكْتٍ مَا قُبِلْ
65. قِرَاءةٍ بِاللِّينِ والرَّخَاوةِ ... وَالنَّقْرِ فِي الحُرُوفِ فِي التِّلاوةِ
66. فلا ترَقِّصْ لا تُحَزِّنْ جَوِّدِ ... وَلَا تُحَرِّفْ صَاحِ لا تُرَعِّدِ[1]
67. وَلَا تُبَالِغْ عِنْدَ نَبْرِ الهَمْزَةِ ... أَخْرِجْهُ بِالرِّفْقِ أَوِ اللَّطَافَةِ
68. وَلَا تَزِدْ فِي الْمَدِّ عَنْ مَا وَرَدَا ... لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلا تَطْغَ ارْشُدَا
69. وَأَوَّلَ اللفْظِ أَبِنْ عِنْدَ ابْتِدَا ... أَبِنْ بِوَقْفٍ آخِرًا مُجَوِّدَا
70. وتَمَّ كَسْرٌ بِانْخِفَاضٍ للفَمِ ... وَالْفَتْحُ بالفَتْحِ وللضَّمِّ اضْمُمِ

---

1. **التَّرقيصُ**: ومعناه: أنَّ الشخص يرقِّصُ صوته بالقرآن، فيزيدُ في حروف المدِّ حركات، بحيث يصير كالمتكسر الَّذِي يفعل الرقص، **وقال بعضهم:** هو أنْ يُروُم السَّكْتَ على الساكنِ، ثُمَّ ينفِرُ عنه معَ الحركةِ في عَدْوٍ وهرْوَلةٍ.

التَّحْزِين: وهو أنْ يترْك القارئُ طباعَه وعادتَه في التلاوةِ، ويأتي بها على وِجه آخر كأنهَ حزِيْن يكادُ أنْ يبكي من خشوع وخضوع، وإنما نُهيَ عَنهْ لِمَا فِيهِ مِنَ الرِّياء.

الترْعِيدُ: ومعناه أنَّ الشخص يرعِّدُ صوته بالقرآن كأنَّه يرْعَدُ مِن شِدَّةِ بردٍ أو ألم أصابه.

التحريفُ: وقد أحدثه هؤلاء الَّذِينَ يجتمعون ويقرءون بصوت واحد، فيقطَعُون القراءة، ويأتي بعضُهم ببعضِ الكلمةِ والآخرُ ببعضها الآخر، ويحافظِون على مُراعاةِ الأصواتِ، ولا ينظرون إلى ما يترتبُ على ذلك مِن الإخلالِ بالثوابِ فَضْلًا عن الإخْلالِ بتعْظِيم كَلام الجبَّار، فكلُّ ذلك حَرام يْمتَنُع قَبوُله، وَيجب رُّده، وإنكارُه علُى مرْتكبه.

القراءة باللِّين والرَّخَاوةِ في الْحرُوفِ: كونها غيُر صلْبة بحيث تُشْبه قراءةَ الكسلان.

النقرُ بالحروف عند النُطْق بها بحيثُ يُشْبِه المُتشاجر.

تقطيعُ الْحرُوفِ بعضها مِن بعض بما يشبه السكت خصوصًا الحُرُوف المظهرة: قَصْدًا في زيادِة بيانِها إذ الإظهار لهَ حُدَ معْلوم.

71. وَلْتَحْذَرِ الضَّمَّ لَدَى الْمُفَخَّمِ ... فِي الفَتْحِ لَا تُبَالِغَنَّ والْزَمِ
72. وَلَا تُمِلْ مُرَقَّقًا مِنْ أَحْرُفِ ... إِلّا لَدَى رِوَايَةٍ فَلَتُعْرَفِ

أوَّلًا : أمثلة من اللحون الخفية في الصفات :

73. كَعَدَمِ البَيَانِ للْهَمْسِ كَمَا ... في (يَكْتُمُونَ) (فِتْنَةً) (لِيَحْكُمَا)
74. كتَرْكِ جَهْرِ الراءِ في (خَبِيرِ) ... والضادِ كَ(اضْرِبْ) فَانْأَ عَنْ تَقْصِيرِ
75. وَشِدَّةٍ فِي الجِيمِ وَالبَاءِ لدى ... (الفَجْرِ) (بِسْمِ اللهِ) وصْفٌ أُكِّدَا
76. توسُّطِ النُّونِ وَمِيمٍ فاضْبِطِ ... (أَنْعَمْتَ) (يَعْمَلونَ) عَيْنًا وَسِّطِ

ثانيًا : صورٌ مِنْ لُحُون التفخيم والترقيق :

77. مُسْتَفِلٌ لَحْنًا يُرَى قَدْ فُخِّمَا ... لَدَى ابْتِدَا أَوْ جَاوَرَ المُفَخَّمَا
78. أَوْ أَلِفٍ بَعْدُ وَضَمٍّ المسْتَفِلْ ... مِثْل(أَعُوذُ)(حَصْحَصَ)(الأَسْبَاطِ) قُلْ

ثالثا : اللحون التي تطرأ على الحروف المفخمة :

79. مَرَاتِبَ التَّفْخِيمِ راعِ واعْرِفِ ... إِنْ تُرِكَتْ فَذَا مِنَ اللَّحْنِ الخَفِي
80. فَتْحٌ أَلِفْ، فَتْحٌ فَضَمٌّ، مَا سَكَنْ ... كَسْرٌ عَلَى التَّرْتِيبِ خَمْسٌ فَاعْلَمَنْ
81. كَصَالِحِينَ صَبَرُوا صُلْحًا وَرَدْ ... أَتَصْبِرُونَ مَعْ صِرَاطٍ تُعْتَمَدْ
82. أَوْ سَاكِنٌ مُفَخَّمٌ يَتْبَعُ مَا ... قَبْلُ مِنَ التَّحْرِيكِ رُتْبَةً سَمَا
83. مَا قَبْلَهُ الكَسْرُ فَفِهِ الخُلْفُ حَلّ ... يُجْعَلُ مِثْلُ الكَسْرِ (لَا تُزِغْ) فَقُلْ
84. وَعَدَمُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُطْبَقِ ... وَغَيْرِهِ لَحْنٌ (عَصَاهُ) (يَتَّقِ)
85. إِنْ ضُيِّقَ التَّجْوِيفُ أَعْنِي الدَّاخِلِي ... عِنْدَ حُرُوفٍ فُخِّمَتْ لَمْ يُقْبَلِ
86. إِنْ تَنْتَقِلْ عَنِ الذِي تَرَقَّقَا ... إِلَى مُفَخَّمٍ فَكُنْ مُحَقِّقَا
87. بِلَا امْتِدَادِ الصَّوْتِ إِذْ تَفَخَّمَا ... كَ(الْمُتَّقِينَ) (الْمُسْتَقِيمَ) فَاعْلَمَا

رابعاً : من صور لحون الراءات :

88. فَخَطَأٌ تَفْخِيمُ راءٍ كُسِرَا ... مُشَدَّدًا مِثْلَ (وَقَرِّي) فَاحْذَرَا
89. إِنْ شُدِّدَتْ بِالْفَتْحِ أَوْ ضَمٍّ فلا ... تُرَقِّقَنْ (سِرًّا) (يُصِرُّونَ) انْقُلَا
90. لا تَتْرُكَنْ تَكْرِيرَهَا فَتَرْشُدَا ... وَلَا تُبَالِغْ فِيهِ أَحْسِنْ فِي الأَدَا

خامساً: من صور لحون أحكام النون الساكنة والتنوين :

91. وَعَدَمُ البَيَانِ لِلإِظْهَارِ ... لِلنُّونِ وَالتَّنْوِينِ لَحْنُ قَارِي
92. وَخَطَأٌ إِشْبَاعُ تَنْوِينٍ كَذَا ... زِيَادَةُ النَّبْرَةِ فِيهِ فَانْبِذَا
93. قَلْقَلَةُ النُّونِ بِتَنْوِينٍ تُرَدّْ ... فَحَقِّقِ الكَسْرَ وضمًّا إِذْ وَرَدْ
94. تَفْخِيمُ تَنْوِينٍ كَذَاك يُمْنَعُ ... نَحْوُ (مَرِيضًا أَوْ) كَذا لا تُشْبِعُوا
95. حَرَكَةً مِنْ قَبْلِ نُونٍ ذَلِكُمْ ... قَلْبًا وَإِخْفَاءً وَإِدْغَامًا عُلِمْ
96. وَعَدَمُ البَيَانِ لِلإِدْغَامِ ... كَ(مَن يَّشَا) لَحْنٌ مِنَ الكَلامِ
97. فِي الْقَلْبِ لَا تُفَخِّمَنَّ الغُنَّةَ ... بِاليُسْرِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ قَدْ أَتَى
98. وَخَالِطَنَّ حَرْفَ إِخْفَاءٍ بِغَنّْ ... وَغُنَّةَ الْمُخْفَى لَدَيْهِ فَامْتَعَنّْ
99. وَخَطَأٌ تَفْخِيمُ غُنَّةٍ لَدَى ... مُرَقَّقٍ والعَكْسُ فِي الإِخْفا ارْدُدَا
100. دَرَجَةَ التَّفْخِيمِ لِلْغُنَّةِ كُنْ ... مُراعِيًا (إِنْ قيلَ) (مَنْصورًا) فُطِنْ

سادساً : من صور لحون أحكام الميم الساكنة :

101. والخُلْفُ فِي تَحْقِيقِ الإِخْفَا الشَّفَوِي ... بِفُرْجَةٍ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا قَوِي
102. بَلْ أَطْبِقُوا الشِّفَاهَ لَا تُتِمُّوا ... إِطْبَاقَهَا؛ لِغُنَّةٍ تَتِمُّ
103. أَوْ أَنَّهُ تَلامُسٌ بِهَا فَثِقْ ... وقُلْ: تَكَادُ شَفَةٌ أَنْ تَنْطَبِقْ
104. أَوْ أَنَّهُ كَزٌّ بِيُسْرٍ جُعِلَا ... أَوْ أَنَّ إِطْبَاقًا بِآخِرٍ جَلا

105. قَـــدْ قِيلَ لا إتمامَ في الإطْباقِ ... لِيَمْنَـــعَ الإظْهَـارَ فِي التَّـــلاقِي

106. لَا يُوجَـــدُ الإظْهَارُ بِالغَنِّ الأَتَمْ ... فِي كُـتُـبِ التَّجْوِيدِ هذَا مَا عُلِمْ

107. والانْـفِـرَاجُ مُـحْـدِثُ الإشْباعِ ... ضَمًّا وكَـسْـرًا صَاحِ فَـلْـــتُرَاعِ

108. لَا تبقِيَنَّ فُرْجَـــةً فَـبَـعْـضُـــمْ ... يُشْبِـعُ ضَـمَّـــةً كَـ(ربَّـهُـمْ بِهِمْ)

109. وَفَـتْحَـــةً بِـ(أَم بِهِ) لَا تُشْبِعِ ... وَغُنَّـةَ رَقِّـــقْ بِهَا وَاتَّـبِـــعِ

سَابِعًا : لحونُ اللاماتِ السواكِن:

110. وَأَظْهِـــرَنَّ لَام فِـعْـــلٍ جَـــاورَا ... نونًا كـ(قلْ نعَمْ)(جَعَلْنَا) قَدْ يُرَى

111. ولامَ (أَلْ) إن جاورَتْ جيمًا فلا ... تُـدْغِـــمْ (مِـنَ الجِـنَّـةِ) قَـدْ تَمَثَّلا

ثامِنًا : لحون المدود :

112. إن خرج الصوتُ من الخيشومِ في ... مَدٍّ فلحْنٌ (مَالِكِ)(النَّاسِ)اعْـرِفِ

113. زِيَـادَةَ الْمَـدِّ الطَّبِـيـعِـــي وَكَذَا ... إنْقَاصُـــهُ كَـ(الْعَـــالَمِينَ) فَـانْبِـذَا

114. إِنْ لَمْ يُرَاعَ الْمَدُّ فِي الْمَرْتَـبَـــةِ ... كَـ(هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ) لَـحْـنٌ قَـدْ أُتِي

115. وَمَـــدَّ تَمْـكِـينٍ فَـبَيِّنْ كـ(اصْبِرُوا ... وَصَـابِرُوا) حَـــرَكَـتَـيْـنِ قَـــدَّرُوا

116. وَحَـذْفُ مَـدِّ اللينِ عِنْدَ الوَقْفِ ... لحنٌ وَذاكَ مِثْلُ (خَوْفِ)(الصيفِ)

117. تَوَازُنُ الْمَدِّ الذِي قَـدْ عَـرَضَـــا ... كَـ(الْعَالَمِينَ) وَ(الرَّحِـيـمِ) مُرْتَضَى

القسم الثاني : من صُوَرِ اللَّحْنِ الخَفِيِّ فِي الحَرَكَاتِ :

أوَّلًا : عدم بيان الضمة :

118. فبعْضُهُـــم قَـدْ لا يُبِينُ الضَّمَّةَ ... أَكْـثَرُهُ فِي الابْـتِـــدَاءِ قَـــدْ أتَى

119. وَفِي تَـــوَالِي الضَّـمَّـتَـيْنِ وَإِذَا ... جَـــا بَـعْـدَهَا وَاوٌ بتَحْرِيكٍ خُذَا

120. (وُجُوهَـهُـمْ) (تفَاوُتٍ)و(السَّبُعُ) ... (واللهُ يَـعْـلَـمُ وَأَنْـتُـــمْ لَا) فَعُوا

121. لَا تَنْطِقِ الضَمَّ كَبَيْنِ الضَّمَّةِ ... وَفَتْحَةٍ (كُنتُمْ)(وآمَنتُم) أُتِي

ثانياً: عدم بيان الكسرة :

122. وَعَدَمَ البَيَانِ لِلْكَسْرَةِ مَعْ .... تَقْرِيبِهَا للفتحِ، الأَخْتِلَاسَ دَعْ

123. إِنْ جَاءَ كَسْرٌ بَعْدَهُ السُّكُونُ أَوْ ... يَاءٌ بِتَحْرِيكٍ فَبَيِّنْ مَا رَوَوْا

124. مِثْلُ (اهْدِنَا) (مالكِ يومِ) مَكِّنِ ... كَسْرًا وَذَا لِقُوَّةِ الْيَا فَاعْتَنِ

ثالثاً : عدم بيان الفتحة :

125. إِذَا تَوَالَتْ فَتْحَتَانِ بُيِّنَا ... ثَانِيهِمَا مِنْ (قُطْبِ جَدْ) فَمَكِّنَا

126. بِدُونِ إِفْرَاطٍ وَلَا تُفَرِّطِ ... كـ(تَبَعًا) (إِذْ أَبَقَ) اعْلَمْ واضْبِطِ

رابعاً : المبالغة بإمالة الحروف المقلقلة إلى الضمة أو الكسرة :

127. أَقْرَبُ لِلْفَتْحِ إِذَا تُقَلْقَلُ ... لِلْكَسْرِ أَوْ لِلضَّمِّ لا تُمَيَّلُ

128. مِثَالُهُ (ادْخُلُوا) كَذَا (أنِ اقْتُلوا) ... (يَتَّقْهِ) وَ(الصُّبْحُ) (بِقِطْعٍ) (يَجْعَلُ)

خامساً: قلقلة ما لا يقلقلُ :

129. قَلْقَلَةٌ لِلْحَرْفِ دُونَ (قُطْبِ جَدْ) ... لَحْنٌ كـ(أغْرقناهمُ) (نُصْبٍ) وَرَدْ

130. (قُلِ اعْمَلُوا)(أنْعَمْتَ)(يَظْلِمُونَ) عِ ... (واضْرِبْ) و(عَوْراتٍ) وكلَّا فَامْنَعِ

سادساً : عدم بيان المشددِ :

131. فَبَيِّنَنْ مُشَدَّدًا مِنْ أَحْرُفِ ... لَا سِيَّمَا إِذَا تَكَرَّرَ اعْرِفِ

132. مِثَالُهُ (لَآمُرَنَّهُمْ) كَذَا ... (فَلَنُنَبِّئَنَّ) (دُرِّيٌّ) خُذَا

القسم الثالث : في لحون النَّبَرَاتِ :

مقدِّمَة في أهمية التلقِّي :

133. وإِنْ تُـــرِدْ تَـعَـلُّـــمَ القُـرآنِ ... فَبِـالتَّـلَـقِّـي وَاعْـــرِفِ المعَانِي

134. بَعْضُ الكلامِ بالسَّمَـاعِ انْضَبَطَا ... لَيْـسَ بِـغَـيرِهِ فَـــلا تُـخَـلِّطَا

135. فَمَنْ يَكُنْ بِذي المِصَاحِفِ اكْتَفَى ... فاللَّحْـــنُ مِـنْـهُ واقِـعٌ وَصَحَّفَا

136. فَاحْرِصْ عَلَى السَّمَاعِ مِمَّنْ أَتْقَنَا ... تِـــلَاوَةً وَلِلْأَدَاءِ أَحْـــسَـنَـا

137. حَـافِظْ علَى الحَرْفِ وَأَعْطِ حَقَّهُ ... وَنَـبْـــرَةً بِـــهِ وَمُـسْـتَـحَقَّهُ

138. يَـعِـدُكُـمْ يَـعِـظُـكُـمْ عَـرَضَهُمْ ... يَوْمَـئِـــذٍ تَـعِـيَـهَـــا مَـثَـلُـهُمْ

139. كَـ(أَفَـلَا) وَ(أَوَلا) وَ(أَوَلَـــمْ) ... و(أَوَلَـــوْا) قُـلْ (فَسَقَى) و(أَفَلَمْ)

140. لِنَـحْـوِ هَـــذَا فَاسْتَمِعْ مُشَافِهَا ... للشَّيْـخِ وَاضْـبِـطْ قَـوْلَـــهُ مُنْتَبِهَا

نماذج من لحون النبرات :

أولا : تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة :

141. تَحْوِيلُ حَرْفٍ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الكَلِمْ ... وَجَعْلُهُ مِنْ أَصْلِـــهِ لَحْـنٌ عُـلِـمْ

142. أَكْثَـــرُهُ عِـنْـدَ ابْتِـدَا بِالْـفَـــاءِ ... وَالْوَاوِ وَاللامِ وَحَـــرْفِ الْبَـــاءِ

143. قُلْ (فَقَسَتْ) مِنْ قَسْوَةٍ قُلْ (فَقَعُوا) ... مِنَ الوُقُوعِ الضَّغْطُ في القافِ اسْمَعُوا

144. قُـلْ(وَكَـفَـى) مِنَ الكِفَايَةِ ارْتُضِي ... قُلْ(وَمَضَى)لا الوَمْض بلْ مِنَ الْمُضِي

145. وَ(لَمَعَ) اللامُ لِتوْكِيدٍ وَ(مَـــعْ) ... ظَـــرْفٌ بِـنَـبْرٍ (لَهُـوَ) الهَاءُ ارْتَفَعْ

146. قُـلْ (بِـبَـنِي) عَلَى البُنُـوَّةِ يَـدُلّ ... فَخَـلِّـصِ الْبَـاءَ بِنَـبْرِ الثَّانِ جَلّ

147. وقـل (أَلَمْ) والنبرُ للامِ اتَّـضَـحْ ... لَيْسَ مِنَ الأَلَمِ مَعْـنًى مَـا صَلَحْ

148. قُـلْ (أَفَـلَا) وَبَـيِّنْ اسْتِـفْهَامَـــا ... و(أَوَلَا) و(أَفَـلَـــمْ) لِـــزَامَـــا

ثانيًا : عَدَمُ العناية ببيان الجمع أو ألف الاثنين أو المشدَّد المطرَّف :

149. إن كَانَ جَمْعٌ وَبِيَاءٍ مُنْتَهِي ... وَأَلِفُ الوَصْلِ تَلَتْ فَانْتَبِهِ

150. مَا قَبْلَ يَاءٍ آخِرٍ إنْ نُبِرَا ... أَشْبَهَ فَرْدًا للالْتِبَاسٍ ظَهَرَا

151. كـ(حَاضِرِي المسْجِدِ)نَبْرُ الضَّادِ ... (وَمُعْجِزِي اللهِ) وجِيمٌ بَادِي

152. إنْ ينْتَهِ الفعْلُ بِوَاوٍ فَانْبِرُوا ... ثَانِيَ حَرْفٍ قَبْلَ واوٍ كَـ(اذْكُرُوا

153. (اللهَ)قُلْ(لا تبخسوا الناسَ)حَلا ... (واستغفروا اللهَ) بِنَبْرٍ الفَا جَلا

154. أوْ يَنْتَهِ الجَمْعُ بِوَاوٍ فَاعْرِفُوا ... كَـ(مُرْسِلُو الناقةِ) (إنا كَاشِفُو)

155. قُلْ (كَانَتَا اثْنَتَيْنِ) بَيِّنْ أَلِفَا ... لاثْنَيْنِ بِالنَّبْرِ عَلَى النُّونِ اعْرِفَا

156. (قِيلَ ادْخُلا النارَ) بِنَبْرِ الخاءِ ... يَخْفَى (وَقَالا الحَمْدُ) فِي الأَدَاءِ

157. وَبَيِّنَنْ مُشَدَّدًا مُطَرَّفَا ... كَـ(مُسْتَقِرٌّ) و(الأَذَلَّ) فَاعْرَفَا

ثالثًا : الإيهامُ بأن الخطاب للجمع أو المثنى أو المخاطبة :

158. كَـ(غَافِرِ الذَّنْبِ) بنبرِ الغيْنِ ... لَيْسَ عَلَى الفَاءِ بِدُونِ مَيْنِ

159. وَ(جَامِعُ النَّاسِ) بِجِيمٍ نُبِرَا ... وَ(قَابِلِ التَّوْبِ) بِقَافٍ ظَهَرَا

160. وَ(أَنْزَل الكِتَابَ) هَمْزٌ نُبِرَا ... وَ(حَرَّمَ اللهُ) بِحَاءٍ ظَهَرَا

161. فَالزَّاي وَالرَّاء هُنَا إنْ تَنْبِرِ ... لَبْسُ المُثَنَّى فِي الخِطابِ قَدْ دُرِي

162. (ورَتِّلِ القُرْآنَ) قُلْ (وبَشِّرِ ... المُؤْمِنِينَ) أَوَّلَ الفِعْلِ انْبِرِ

163. (لا تطردِ الذينَ)(فارجِعِ البصَرْ)... فَقَبْلَ حَرْفٍ آخِرٍ للنَّبرِ ذَرْ

164. فِي مِثْلِ هَذَا النَّبْرُ ذُو تَمَامِ ... بِأَوَّلِ اللَّفْظِ بلا إيهَامِ

رابعاً : فصل الكلمة الموصولة رسْماً :

165. مَا كَانَ مَوْصُولًا بِرَسْـــمٍ فَصِلِ ... في اللفْظِ لا تفْصِلْ سِوَى اثْنَيْنِ افْصِلِ

166. (حِينَئِذٍ) (يَوْمَئِذٍ) بالفصلِ قُلْ ... (وَأَلْفَيَا) بِالوَصْـلِ نَبْـرُ الـفَـا قُبِلْ

167. كـ(رَبَّكُمْ) و(إِنَّكُمْ) و(سُلَّـمَـا) ... (يَـوْمَـهُـمُ الّذي) ونَـحْـوِ (بِئْسَمَا)

خامساً : وصل الكلمتين المفصولتين رسما :

168. مَا كَانَ مَفْصُولًا بِـرَسْمٍ فَافْصِلِ ... لَفْـظًا كـ(مَـا لا تَعْـلمُـونَ) مَـثِّـلِ

169. (سَاءَ لَهُمْ)(لَيْـتَ لَنَا)(يَسِّرْ لِي) ... قُلْ(وَاشْكُرُوا لِي)و(إلى مَا)(اغْفِرْ لي)

170. تَحْـقِـيقُـهُ أنْ تَـنْبِرَ الأوَّلَ مِنْ ... لَفظٍ تَلا لِيَـظْهَـرَ الفَـصْـلُ اعْلَمَنْ

سادساً : اختلاس الحركة :

171. لا تَخْتَلِسْ في نَحْوِ (أَسْلِحَتِكُمْ) ... (وَجِـلَـةٌ) (يَـعِـدُكُـمْ) (يَـتِرَكُـمْ)

172. مَـعَ تَمَـــامِ الحَرَكَاتِ يُضْبَـطُ ... ولا تَـقِـــسْ إنَّ التَّـلَـقِّي يُشْـرَطُ

سابعا : سوء نبرة الحرف السابق للأخير :

173. بالرِّفقِ نَـبْـرُ الحرفِ قبْـلَ الآخِرِ ... إنْ أَلِـفُ الْـوَصْـلِ تَـلَـتْ فَلْتَذْكُرِ

174. (إِنْ يَعْلَـمِ اللهُ) بَنَبْرِ اليا اجْتَلَى ... (لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ) نَبْرُ الكَافِ لا

175. (أَخَـذَتِ الأَرْضُ) بِنَبْرِ الهَمْـزَةِ ... (وَآتَـوُا الزَّكَـاةَ) دُونَ مِـرْيَـــــةِ

ثامِناً : سوء نبر الحرف الأخير :

176. وَشِـــدَّةَ النَّـبْـرِ بِحـرْفٍ آخِرِ ... فَاحْـذَرْ لِئَـلا يَحْصُلَ الخَلْـطَ ذَرِ

177. قُـلْ (وَلوِ افْتَدَى بِهِ)(عَلَى مَا) ... (وَهَـذِهِ الأَنْـهَـارُ) كُـنْ فَـهَّـامَـا

178. وقُلْ (هُـدًى لِلْمُـتَّقِـينَ) و(هُمُ ... المُؤْمِنُـونَ) الرِّفْـقُ فِيـــهِ يُعْلَمُ

تاسعاً : من لطائف القراءة :

179. قَـدْ مَيَّزَ القُرَّاءُ بَـيْنَ (مَا) التِي ... للنَّفْيِ فِي صوْتٍ وَ(مَا)الْمَوْصُولَةِ

180. نَـافِيَةٌ أَعْلَى بِصَـوْتٍ فِي الأدَا ... فِي كُتُـبِ التَّجْـوِيدِ أَصْلٌ وُجِدَا

181. نَافِيَـةٌ تَعَجُّـبٌ وَاسْتَفْهِمِ ... وَسَائِرُ الْمَـاءَاتِ بَعْـدُ فَاعْلَمِ

182. (مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)نَبْرُ الميمِ صَحّْ ... وَقُـلْ (بِمَا أُنْـزِلَ) والبَاءُ اتَّضَحْ

183. وَبَيْنَ (لَا) نَـاهِيَـةً وَنَـافِيَـهْ ... قَـدْ فـرَّقُـوا وَنَـبَـرُوا فِي النَّاهِيَهْ

184. (ولَا تَكُونُوا) النَّبرُ للامِ اجْتَلَى ... وَقُـلْ (فَلَا خَـوْفٌ) بِـلَا نَبْرٍ عَلا

185. وبالتَّـلَـقِّـي كُلُّ هَذَا انْضَبَطَا ... فَاقْرَأْ كَمَا عُلِّمْـتَ كَي لا تَغْلَطَا

خاتمة

186. الحَمْدُ للهِ الذِي قَـدْ وَفَّـقَـا ... أَبَـا مُـحَـمَّـدٍ لِنَـظْـمٍ أَشْرَقَا

187. ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ السَّرْمَـدِي ... عَـلَى النَّبِيِّ المصْـطَـفَـى مُحَمَّدِ

188. وآلِـهِ والتَّابِعِـينَ الفُـضَـلا ... ومَـنْ تَـلا كِـتَـابَـهُ وَرَتَّـلا

وكتب

محمود بن علان الكردوسي

انتهيت من نظمه في سحر يوم الخميس 3من ذي الحجة 1444هـ الموافق 2023/6/22م

كتب خلال أسبوعٍ متفرِّقًا

قرية المدمر . طما . سوهاج

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

البحر الشعري المستعمل في القصيدة

بحر القصيدة هو الرجَزُ وقد كثر استعمال هذا البحر في الأراجيز العِلْمِية، لسهولتِهِ وكثرة زحافاته وعِلَلِهِ بما يسمح للناظم أن يعبِّر عمَّا يريد بلا كُلْفَةٍ، ووزنُ هذا البحر (مُسْتَفْعِلُنْ) ست مرات :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ .... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وقد استعمل الناظم هذا البحر تامًّا بهذه التفاعيل الستة، وقد يدْخُل في هذا البحر من الزحافات (**الخَبْن والطَّي والخَبْل**) **والزحاف** هو (**كل تغيير في ثواني الأسباب**، ويكون بتسكين المتحرك، أو حذفهِ أو حذف الساكن ....)

فالخَبْنُ : حذفُ الثاني الساكن، فتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) /0//0/0 تحذف السين منها فتصير (مُتَفْعِلُنْ) 0//0// وتُحَوَّل إلى (مَفَاعِلُنْ).

والطَّي : حذف الرابع الساكن، فتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) /0//0/0 تحذف الفاءُ منها فتصير (مُسْتَعِلُنْ) /0///0 وتُحَوَّل إلى (مَفْتَعِلُنْ).

والخَبْل : اجتماع الخَبْنُ مع الطَّي، فتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) /0//0/0 تحذف السينُ والفاءُ منها فتصير (مُتَعِلُنْ) ////0 وتُحَوَّل إلى (فَعِلَتُنْ) .

أما في عروض الرجز وضربه فيجوز بالإضافة إلى ما سبق ذكرُهُ : **علة القطع** وهي (سقوط آخر الوتد المجموع //0 وتسكين ما قبله)، أي: سقوط النّون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَفْعِلْ) /0/0/0 ثمَّ تحوَّل إلى (مَفْعُولُنْ) ، وتصير المخبونة (مُتَفْعِلُنْ) 0//0// بعد سقوط النون وتسكين ما قبلها(مُتَفْعِلْ) //0/0 ثمَّ تُحوَّل إلى (فَعُولُنْ) .

وهذا بيتٌ من المنظومة حَلَّلْتُهُ عروضيًّا لغرض بيان التفعيلات الجائزة في هذا البحر على النحو التالي :

96. وَعَـــدَمُ البَـيَـانِ لِلإِدْغَـــامِ ... كَـ(مَـــن يَّـشَـــا) لَحْنٌ مِنَ الكَلامِ

الكتابة العروضية : وَعَدَمُ لْـ/ بَيَانِ لِلْـ/ إِدْغَامِيْ .... كَمَنْ يَشَاْ/ لَحْنُنْ مِنَ لْـ / كَلَامِيْ

التقطيع العروضي : /0/0// ـ 0//0// ـ /0/0/0 ... 0//0// ـ /0//0/0 ـ 0/0//

الوزن العروضي : مُتَعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِـلْ ـــــ مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلْ

تحوُّل التفعيلات : فَعِلَتُـنْ / مَفَاعِلُنْ / مَفْعُـولُن ـــــ مَفَاعِلُنْ / ..... / فَعُـــولُنْ

ما حدث فيها : الخَبْل / الخَبْن / القطـع .....الخَبْـن / ...../ (الخبْن والقطع)

الضرورات الشعرية التي في القصيدة

هَذا وإنَّ الشاعر لهُ من الضرورات ما لا يباح للناثر؛ لأن مقام الشعر أضيق، وهذه الضرورات ليس على وتيرة واحدة من حيث القبول، فمنها ما يحسُنُ ومنها ما تركُهُ أولى، وليس من الضرورات في القصيدة إلا ما يَحْسُنُ. ولله الحمْدُ والمنَّةُ. والضرورات الشعرية في هذه الأرجوزة تتمثل في ثلاثة أنواع هي : (ضرورات الزيادة، وضرورات الحذف، وضرورات الإبدال)، وبيان ذلك كالتالي :

أولًا : ضرورات الزيادة :

ضرورات الزيادة تتمثل في زيادة (الحركة والحرف والكلمة) لكن في القصيدة لا يوجد إلا النوعان الأوَّلان :(زيادة الحركة وزيادة الحرف)

1. زيادة الحركة :

- **تحريك سكون آخر الفعل بالكسر، كما في :**

18. لَحْنُ الحُرُوفِ إِنْ تَزِدْ أَوْ **تَحْذَفِ** ... تَسْتَبْدِلِ الحَرْفَ بِغَيْرِهِ **اعْرِفِ**

فالأصل (**تَحْذِفْ**) مضارع مجزوم جوازًا بالعطف على فعل الشرط (تَزِدْ) وحرِّك السكون بالكسرِ للضرورة، والأصل في (**اعْرِفْ**) أنه فعل أمر مبني على السكون، لكنه حرِّك بالكسر لإقامة الوزن، ومراعاةً للتصريع.

2. زيادة الحرف :

- **إثبات حرف العلة في موضع يجب حذفه فيه،** كما في :

149. إن كَـانَ جَمْعٌ وَبِيَاءٍ **مُـنْـتَـهِي** ... وَأَلِـفُ الوَصْـلِ تَلَـتْ فَانْـتَـبِهِ

151. كـ(حَاضِرِي المسْجِدِ)نَبْرُ الضَّادِ ... (وَمُعْـجِزِي اللهِ) وجِيـمٌ **بَـادِي**

فقول الناظم (**منتهي . بادي**) كان الأصل أن تحذف ياؤهما؛ لأنهما اسمان منقوصان مرفوعان لم يضافا ولم يقترنا بـ(أل)، لكن الناظم أبقاهما؛ للقارئ وإن كتب اللفظان هكذا (منتهٍ . بادٍ) فهو صحيح كما أن القارئ يشبع الكسرة فينتج عنها الياء، فإثباتها زيادةٌ في البيان.

قال الناظم في (نثرِ الجواهر في نَظْمِ الضرائر)[2] :

31. إثباتُ حَرْفِ عِلَّةٍ فِي مَوْضِعِ ... يَجِــبُ حَذْفُهُ بِهِ فَلْيُتْبَعِ

32. كَـ(غَيْرِ مَاضِي)(جَوَارِي)(أَ لَمْ ... يَأْتِيكَ) وَارِدٌ كَمَا عُلِمْ

- **إشباع الحركة للإطلاق كإشباع الفتحة في قول الناظم :**

16. أما الجليُّ فهْوَ مبْـــنًى غَـيَّرَا ... قلِ الخفيُّ ما علَى الوصْفِ طَرَا

فالأصل (غَيَّرَ) بفتحة وتحذف وقفًا، لكن أجرى الوقف مجرى الوصل، وبقيت الفتحة وأشبعت ضرورة، **قال الناظم في (نثر الجواهر) :**

29. وأَشْبَعُــوا حَرَكَــةَ المَـقَــالِ ... (عَقْرَابِ) (أَنْ يَرْقُودَ) مَعْ (شِيمَالِي)

ثانيًا: ضرورات الحذف :

ويتمثَّلُ ذلك في القصيدة في حذف (الحركة والحرف والكلمة وشبه الجملة) على النحو التالي :

1. حذف الحركة :

- **تسكين المتحرك، كما في (مَعْ) في قول الناظم :**

27. (سَبِّحْهُ)(قُلْ)(أَنْعَمْتَ)مَعْ(أَفَضْتُمُ) ...(خَلَقَكُمْ) و(المسْتَقِيمَ) فاعْلَمُوا

والأصل في (مَعْ) أن تكون بالفتح للعين (مَعَ)، لكن سُكِّنَتْ ضرورةً، وتخفيفًا، وهي هنا ظرف منصوب بالفتحة المحذوفة للضرورة أو للتخفيف.

قال الناظم في (نثر الجواهر) :

---

[2] - وهذه المنظومة لخص فيها د/ محمود بن علام الكردوسي كتاب (ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي) .

62.والكسرَ والضمَّ احذفنْ بِمُعْرَبِ ... مَعَ الصَّحِيحِ جائزٌ عَنْ عَرَبِ

63.وإن يكونا في البناءِ فاحْـذِفِ ... عن الجميـــعِ جائزٌ فخفِّفِ

2. حذف الحرف :

- **تخفيف المشدَّد المتطرِّف كما في قول الناظم :**

12. واللَّحْنُ نَوْعَانِ جَلِيٌّ وخَفِي ... وَهُوَ مَيْلٌ وَانْحِرَافٌ فَاعْرِفِ

فالأصل (وَخَفِيّ) بتشديد الياء، لكنَّهُ خُفِّفَ مِنْ أجل استقامة الوزن، والتصريع.

قال الناظم في (نثر الجواهر):

93.وخففوا مشَـــــددَ القـــــــوافي ... لدى استـــواء الـــــوزن غير خافِ

94.كـ(اليوم قرْ) كذا (أفرْ) مخففُ ... في الوقف حـــرف بعـــده قد يحذفُ

95.كذاك في غير القـــــوافي خُفِّفَا ... قل : (كافَةً) مَـــعَ (الدوابِ) أُلِفَا

- **حذف حرف العلة في موضع يجب إثباته فيه،** كما في قول الناظم:

17. بِالْعُرْفِ لَا المعْنَى يُخِلُّ مَا خَفِي ... وَالثَّانِ فِـي حَـرَكَـــةٍ وَأَحْـرُفِ

الأصل في لفظ (الثانِ) أن تثبت ياؤه؛ هكذا (الثاني) لأنه اسم منقوص عُرِّف بـ(أل) فهو موضع من مواضع إثبات الياء، لكن حذفت للضرورة، واكتفاءً بالكسرة الدالة عليها، وفي الرسم العثماني ما يقوي هذا نحو (الداع، المتعال) . وإن كان للرسم خصوصيات معينة، لكنها لا تخالف أصول اللغة.

- **قصر الممدود، وذلك نحو :**

23. وَالتَّا بِـ(طَـــاءٍ) لِاتِّحَادِ الْمَخْرَجِ ... كَـ(يَسْتَـطِـــعْ) وَنَحْوِهَا فلتنهَـجِ

فالأصل لقول الناظم (والتا) أن يقال : (والتاءُ) بالمد لكن قصر ضرورة، وقَصْرُ الممدود من الضرورات الكثيرة في الشعر العربي، أما مَدُّ المقصور فهو قليل كما في (رضا/رضاء).

قال الناظم في (نثر الجواهر) :

78.وقصر ممدود أجِـزْ عـن كلِّـهـم ... فَرَدُّهُ إلى الأصُـــول قـــد فُهِمْ

79.(ورا) (التوا هذا الزمان) قد ذكـرْ ... (لا بد من صنعا وإن طال السفرْ)

- **حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما في قول الناظم :**

101.والخُلْفُ في تَحْقِيقِ **الإِخْفَا** الشَّفَوِي ... بِفُرْجَةٍ عَنْ بَعْضِـهِمْ وَمَا قَوِي

الأصل في (الِاخْفَا) أنه مصدر للفعل الرباعي (أخفى) وأوله همزة قطع (الإخفاء) لكن حذفت همزته الأولى ونقلت حركتها (الكسرة) إلى لام التعريف الساكنة فصارت (الِاخْفَاء) ثم قصر مَدُّهُ فصار (الِاخْفَا)؛ للضرورة؛ وللتخفيف، **قال الناظم في (نثر الجواهر):**

66.ونقصُ حَرْفٍ مثلُ : وَصْلِ الهمزةِ ... كـ(الُامَّهَاتِ) قل: مِنَ الضَّرورَةِ

3. حذف الكلمة :

- **حذف حرف العطف وإبقاء عمله، كحذف (أَوْ) في قول الناظم :**

18. لَحْنُ الْحرُوفِ إِنْ تَزِدْ أَوْ تَحْذَفِ ... تَسْتَبْدِلِ الحَـرْفَ بِغَيْرِهِ اعْرِفِ

فقول الناظم (تستبدلِ) فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على ما قبله ، وهو معطوف بـ(أوْ) المحذوفة ضرورةً، وقد تحرك المضارع بالكسر لالتقاء الساكنين.

قال الناظم في (نثر الجواهر) :

118.وحذفُ حرفِ العطفِ جَازَ إِنْ يَدُلْ .... معنًى عليهِ فِي ضَـرُورَةٍ نُقِلْ

- **حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط، كما في قول الناظم :**

36ـ إِنْ كُسِرَ الحَرْفُ الذِي اسْتَعْلَى أَبِنْ ... تَفْخِيمَهُ مِثْلُ (صِرَاطٍ) يَا فَطِنْ

فالفعل (أبِنْ) فعل أمر من (أبان) وهو طلب، فكان حق جواب الشرط أن يقترن بالفاء لكن حذفت هذه الفاء للضرورة الشعرية.

قال الناظم في (نثر الجواهر) :

116.لـ(فا) جوابِ الشرطِ حذفٌ قد سمع ... بجملةٍ إسميـــــــةٍ ، فعلٍ رُفِعْ

117. باسميةٍ مُقَـــــــــدَّرٌ ، ويُسْمَـعُ ... (إنَّك إن يصرع أخوك تصرعُ)

- **حذف صلة الجملة الوصفية، كما في قول الناظم :**

47. تَشْدِيـدِ مَـا يَخِـفُّ أَوْ زِيَـادَةِ ... حَرْفٍ بِرَسْـمٍ حَـذَفُـوا لَمْ يَثْـبُتِ

جملة (حذفوا) جملة فعلية وقعت نَعْتًا لكلمة (حرْفٍ) في محل جرٍّ، وكان حقُّها أن تشتمل على ضمير يعود على الموصوف، فيقال: (حذفوه)، لكن الضمير قد حذف؛ لدلالة السياق عليه، وللضرورة.

قال الناظم في (نثر الجواهر):

132.حَذْفَ الضَّمِيرِ رَابِطِ الجُمْلَةِ عِ ... أَجِـزْ كَـ(ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ)

- **حذف المضاف دون إقامة ما يقوم مقامه، كما في قول الناظم :**

77.كتَـرْكِ جَـهْـرِ الـراءِ في (خَبِيرِ) ... والضادِ كَـ(اضْرِبْ) فَانْأَ عَـنْ تَقْصِيرِ

76.توسُّـطِ النُّـونِ وَمِيـمٍ فاضْبِطِ ... (أَنْعَمْتَ) (يَعْمَلونَ) عَيْـنًا وَسِّـطِ

فقول الناظم (تَوَسُّطِ) مجرور لأنَّهُ مضاف إليه لـ(تَرْكِ) المحذوفة؛ إذ إن التقدير (وكترك تَوَسُّطِ النون وميم...) والسياق يدل على المحذوف لأنه مذكور في البيت (77) قبله .

قال الناظم في (نثر الجواهر) :

122. حذْفَ المضافِ دونَ ما أُقِيمَا ... مقامَهُ أَجِـــــزْ تَكُنْ فَهِيمَا

ويجوز توجيه الجر لـ(توسُّطِ) على أنه معطوف على ما قبله وحرف العطف حذف ضرورة، كما يجوز النصب على أنه مفعول به لفعل الأمر (فاضبط) الذي بعده، لكن اختار الناظم الجر لأنّ السياق في ذكر اللحون، وترك التوسُّط في الحرفين المذكورين يعد لَحْنًا، ففي الجر تصريح، وفي النصب تَلْميح؛ إذ معنى كونه لَحْنًا يعرف بدلالة مفهوم المخالفة، فالجرّ أوْلَى.

4 . حذف شبه الجملة :

- **حذف معمول الفعل اللازم المبني للمجهول**، كما في قول الناظم :

121. لَا تَنْطِـقِ الضَمَّ كَبَيْنِ الضَّمَّةِ ... وَفَتْحَـــــةٍ (كُـنـتُـمْ)(وآمَنتُم) أُتِي

والأصل أن يقال: (قد أُتِي بِهَذا اللحْنِ) فحذف معمول الفعل المبني للمجهول (بهذا) شبه الجملة التي في محل رفع نائب فاعل؛ طَلَبًا للاختصار، ولضرورة النظم، ومن ضرائر الشعر المقبولة حذف الجملة أو شبهها، **قال الناظم في (نثر الجواهر) :**

140. ونقصَ جُمْـلـــــة أيا صاحِ اعْلَمِ ... (فأصبحَتْ مِنْ وَصْلِنَا كَأَنْ لم)

141. وحذفُ فعلِ الشرطِ والجوابِ عنْ ... (كان فقيرًا معدمًا قالت: و(إن)

ثالثًا ضرورات الإبدال :

وضرورات الإبدال منها ما في القصيدة (إبدال حرف بحرف) فقط، على النحو التالي :

- **إبدال نون التوكيد ألفًا في الوقف**، كما في قول الناظم :

134. بَعْضُ الكلامِ بالسَّمَـاعِ انْضَبَطَا ... ليْـسَ بِـغَـيرِهِ فَـلا تُـخَـلِّطَا

الأصل في قول الناظم (فَلا تُـخَـلِّطَا) أن يكون (فلا تخلِّطَنْ) بنون التوكيد الخفيفة، لكنها أبدلت ألفًا في الوقف، وذلك وِفْقًا للغةِ بَعْضِ العَرَبِ، وللضرورةِ الشعريةِ، ومراعاةً للتصريع بين الشطرين، كما أنَّهُ موافق للاستعمال القرآني في موضعين : الأول (وَلَيَكُونًا من الصاغرين) [يوسف : 32] والثاني (لَنَسْفَعًا بالناصية) [العلق : 15] فالتنوين في الكلمتين أصله نون التوكيد الخفيفة، وقد رُسِمَتْ أَلِفًا؛ مُرَاعَاةً لحالة الوقف، فالكلمتان يُوقَفُ عَلَيْهِمَا اضْطِرارًا أو اختبارًا بالألف؛ اتباعًا للرسم.

- **إبدال الهمزة المتطرفة ألفًا، نحوَ :**

13. وَخَطَأٌ يَـطْـرَا عَـلَى اللَّفْظِ يُخِلّْ .... أي بموازينِ التِّـــــلاوَةِ وَقُـلْ

فالأصل (يطرَأُ) بالهمز لكن أبدلت الهمزة ألفًا للضرورة، ولو قيل: (يطرَأْ) بتسكين الهمزة لصح في لغة الشعر؛ إجراءً للوصل مجرى الوقف، لكن الإبدال أحْسَن ، **وقال الناظم في (نثر الجواهر) :**

178. وأبدلوا همزةَ لفْـــظٍ بالأَلِفْ ... إنْ كان فتحٌ قبلَها قدِ ائتُلِفْ

- **إبدَال الهمزة المتطرفة ياءً، كما في قول الناظم :**

91. وَعَـــدَمُ البَيَـانِ لِلإِظْـهَـــارِ ... لِلنُّـونِ وَالتَّنْـوِيـنِ لَحْـــنُ قَارِي

الأصل في (**قاري**) أن تكون (**قارئ**) بالهمزة، لكن أبدلت إلى ياءٍ لانكسار ما قبلها وتطرفها؛ تخفيفًا وللضرورة والتصريع.

وبعد فإن هذه جملة الضرورات الموجودة في القصيدة، أطلت بذكرها؛ بيانًا لكون هذه القصيدة كتبت وفق النهج العلمي في كتابة المنظومات الشعرية، وأن ما ذكر فيها مما خالف الأصل في اللغة فهو صحيحٌ وجائز للشاعر ضرورةً.

الفهرس

مُقَدِّمَةٌ..... 2
توضيح لا بد منه 3
مقدمة القصيدة 6
تَنْبِيهِ لمعْرِفَةِ صُوَرِ اللَّحْنِ المَذْكُورَةِ فِي المَتْنِ 6
اللحن ونوعاهُ : الجلي والخفي 6
النوع الأول : اللحن الجلي 7
القسم الأول : اللحن الجلي في الحرف 7
أولا : من اللحون الجلية استبدال حرفٍ بحرفٍ 7
1. الاستبدال بسبب اتحاد المخرج 7
2. الاستبدال بسبب تقارب المخرج 7
3. الاستبدال بسبب ضياع الصفة 8
4. الاستبدال بسبب الالتباس 8
ثانيًا : من اللحون الجلية حذف الحرف 8
ثالثًا : من اللحون الجلية زيادة حرفٍ 9

القسم الثاني : اللحن الجلي في الحركات 9
النوع الثاني : اللحن الخفيّ 9
أوَّلًا : أمثلة من اللحون الخفية في الصفات 11
ثانيًا : صورٌ مِنْ لُحُون التفخيم والترقيق 11
ثالثا : اللحون التي تطرأ على الحروف المفخمةِ 11
رابعًا : من صور لحون الراءات 12
خامسًا: من صور لحون أحكام النون الساكنة والتنوين 12
سادسًا : من صور لحون أحكام الميم الساكنة 12
سَابِعًا : لحونُ اللاماتِ السواكِن.....13
ثامِنًا : لحون المدود 13
القسم الثاني : من صُوَرِ اللَّحْنِ الخَفِيِّ فِي الحَرَكَاتِ 13
أوَّلًا : عدم بيان الضمة 13
ثانيًا: عدم بيان الكسرة 14
ثالثًا : عدم بيان الفتحة 14
رابعًا : المبالغة بإمالة الحروف المقلقلة إلى الضمة أو الكسرة 14
خامسًا: قلقلة ما لا يقلقلُ 14
سادِسًا : عدم بيان المشدَّدِ 14
القسم الثالث : في لحون النَّبَرَاتِ 15

مقدِّمَة في أهمية التلقِّي 15
نماذج من لحون النبرات 15
أولا : تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة 15
ثانِيًا : عَدَمُ العناية ببيان الجمع أو ألف الاثنين أو المشدَّد المطرَّف .. 16
ثالثًا : الإيهامُ بأن الخطاب للجمع أو المثنى أو المخاطبة 16
رابِعًا : فصل الكلمة الموصولة رسْمًا 17
خامسًا : وصل الكلمتين المفصولتين رسما 17
سادسًا : اختلاس الحركة 17
سابعا : سوء نبرة الحرف السابق للأخير..... 17
ثامِنًا : سوء نبر الحرف الأخير 17
تاسعًا : من لطائف القراءة 18
خاتمة..... 18
البحر الشعري المستعمل في القصيدة 19
الضرورات الشعرية التي في القصيدة 20
أولا : ضرورات الزيادة 21
ثانيا : ضرورات الحذف 22
ثالثا : ضرورات الإبدال 27
الفهرس..... 29